**الاستهزاء بالدين وأهله**

****

تميزت الشريعة الإسلامية بشموليتها وصلاحها لكل زمان ومكان، مهما تبدلت الأحوال واختلفت الألسنة وتباعدت الأقطار، فكمال الشريعة مما تشهد به العقول ويقطع ويؤكده توافق الفِطَر

قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..}

**تعريف الاستهزاء:**

هو حمل الأقوال والأفعال على الهزل واللعب والسخرية لا على الجد والحقيقة

**حكم الاستهزاء بالدين:**

الاستهزاء بالدين كفرٌ أكبر، الاستهزاء بالله أو برسوله أو بكتابه أو بالمؤمنين لأنَّهم اتبعوا الدِّين كفرٌ أكبر، قال الله جلَّ وعلا: {قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}

**الفرق بين الاستهزاء والسخرية:**

إن الانسان يستهزأ به من غير أن يسبق منه فعل يستهزأ به من أجله.

والسخر يدل على وجود فعل يسبق من المسخور منه

**صور من مظاهر الاستهزاء بالدين:**

1. الاستهزاء بالله تعالى:

ومن مظاهر الاستهزاء بالله سبحانه وتعالى: (سب الله سبحانه وتعالى- سب دين الله سبحانه وتعالى- سب ملائكته أو كتبه أو رسله)

1. الاستهزاء بالرسول صلى الله عليه وسلم:

إن الله سبحانه وتعالى قد عظم قدر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمر بطاعته، ورد الأمر إليه، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا}

1. الاستهزاء بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم:

جاء في الصحيحين من حديث أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تسبوا، أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه "

بعض صور الاستهزاء بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم:

* أن يستهزأ بهم عامة أو سبهم بالجملة أو اتهمهم بالنفاق والردة أو عمم ذلك عليهم إلا قليلاً منهم
* أن يكون سبهم مصحوباً بأمر كفري فهذا كفر أيضاً.
* الاستهزاء ببعضهم وسبهم سباً لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم فهذا محرم وليس بكفر كاتهام بعضهم بالجبن والبخل وقلة العلم

1. الاستهزاء بشعائر الدين وسنن المصطفى صلى الله عليه وسلم:

* الاستهزاء بالأذان والإقامة
* الاستهزاء باللحية والحجاب والسواك والعلماء
* الاستهزاء بالعبادات: كشعائر الحج من طواف ورمي ونحر وغيرها

1. الاستهزاء بالمؤمنين:

السخرية بالمؤمنين لأجل إيمانهم سبب في دخول النار، قال تعالى: {قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (108) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آَمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (109) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (110)}

**أسباب الاستهزاء:**

1. الرغبة بتحطيم مكانة الآخرين
2. التسلية والضحك على حساب آلام الآخرين
3. الاستهانة بأقوال الآخرين وأعمالهم أو طبائعهم إلى غير ذلك
4. الفراغ وحب إضحاك الآخرين

**آثار الاستهزاء:**

1. السخرية والاستهزاء تقطع الروابط الاجتماعية القائمة على الأخوة، والتواد، والتراحم.
2. تبذر بذور العداوة والبغضاء
3. وتورث الأحقاد والأضغان.
4. تولد الرغبة بالانتقام.
5. أنَّ ضرر استهزائهم بالمؤمنين راجع إليهم.
6. حصول الهوان والحقارة للمستهزئ.
7. المستهزئ يعرض نفسه لغضب الله، وعذابه.
8. ضياع الحسنات يوم القيامة.
9. تولد الشعور بالانتقام.
10. السخرية نذير شؤم للساخرين، فقد كان الغرق عاقبة قوم نوح الذين كفروا بالله وسخروا من نوح.
11. السخرية تفقد الساخر الوقار، وتسقط عنه المروءة.
12. الساخر يظلم نفسه بتحقير من وقره الله عز وجل، واستصغار من عظمه الله.
13. السخرية تميت القلب، وتورثه الغفلة؛ حتى إذا كان يوم القيامة ندم الساخر على ما قدمت يداه، ولات ساعة مندم أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ** **
14. السخرية من سمات الكفار والمنافقين، وقد نهينا عن التشبه بهم.
15. الساخر متعرض للعقوبة في الدار العاجلة أيضًا، بأن يحدث له مثل ما حدث للمسخور منه.
16. بعد الناس عن المستهزئ لخوفهم منه، وعدم سلامتهم منه.
17. يصرف عن قبول الحق، واستماع النصح.